

أنا أعلم أن أصل اليهود الذي يعيشون في هذه البلاد، أكان في الماضي أو اليوم، هو الأندلس. وقسم كبير منهم كان يعيش في البرتغال. هم يربطون انتمائهم إلى الإيمان الكاثوليكي، لكن أصلهم اليهودي اليوم مستتر. وهم يختلطون بالمسيحيين أكثر مما يفعلون بين الأندلسيين. يقرأون العلوم في "الجامعة" [وهو قصص كاستيلاني مكتوب بالحرف العربي]، وهم لا يتكلمون إلا هذه اللغة. بالإضافة إلى ذلك، هم يكسبون مراكز عالية بسبب عملهم في العلوم. عندما يصل أحدهم إلى مركز قوة، فهم يستخدمونه من أجل معاونة الناس بشكل مبالغ به، خاصة في القسم الأندلسي. لدرجة أنه، عندما يأتيه شخص ما، كسيحي أو أندلسي، قد تمّ معاينته من قبل سلطة عليا، فإنه يسأله عن أصله. إذا عرف أنه يهودي متخفي أو ينحدر من أصل يهودي، من والديه، أو من جانب والدته أو من جانب والده. في الواقع، ولعظمتهم للسلطة والأطماع، كانوا يختلطون بالزواج مع المسيحيين. كل اليهود كان لديهم حبيهم الخاص المخفي، حيث لا يمكن لأحد أن يشك بذلك الحب، لحين اختلاطي بهم في هذه البلاد، أكان في بلاد الفرنجة أو في بلاد الفلاندر. هناك هم مشهورون... لأنه يمكنهم أن يحملوا السلاح وأن يلبسوا مثل أهل الفلاندر. في بورد، في بلاد الفرنجة، التقيت بعلماء من بينهم... وهم استفادوا من دفاعهم عن دينهم.

الهاجري (توفي في العام 1641)، ناصر الدين على القومي، دراة محمد رزوق، 1987، ص. 119-124